



Cultural Exchange and Social Integration: A Prosopographical Study of the Poet Aurelius Sempronius Serenus in Leptis Magna

Mohamed Ali Darawi*

Faculty of Archaeology and Tourism, Elmergib University, Al-Khums, Libya

التبادل الثقافي والاندماج الاجتماعي: دراسة بروسوبوغرافية للشاعر أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس في لبة الكبرى

محمد علي الدراوي*

كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: madarawi@elmergib.edu.ly

Received: August 15, 2025

Accepted: November 17, 2025

Published: November 26, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

Abstract

This study examines the figure of Aurelius Sempronius Serenus, an Egyptian poet of mixed origins (Italian – Egyptian), who settled in Leptis Magna during the late third and early fourth centuries AD. The study employs the historical method and Prosopography to analyze four Latin and Greek inscriptions discovered in the city. The findings reveal that Serenus held Roman citizenship and the rank of Roman Knight, and that he served as the Director of the city of Alexandria, reflecting his high administrative and financial status. The inscriptions also indicate that he received exceptional honors, including the dedication of two statues – one in Alexandria and another in Leptis- use of acrostic poetic technique, and the allocation of front-row seats in the theater for his family, alongside the most prominent aristocratic families of Leptis Magna. The study concludes that Serenus relocation to Leptis was likely motivated by political factors stemming from third-century turmoil in Egypt, as well as by promising economic opportunities in Leptis Magna as a commercial hub, and by his distinguished literary standing. The study highlights Serenus' success in integrating into the local elite despite being an outsider, underscoring his community's openness to external talent and the extent of cultural exchange between Egypt and Leptis. Finally, the study recommends further research on immigrant figures to better understand the social dynamics in Leptis Magna and other cities of the Tripolitania region.

Keywords: Aurelius Serenus, Leptis Mana, Roman Inscriptions, Cultural Exchange, Social Integration.

الملخص

تتناول هذه الدراسة شخصية أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس، الشاعر المصري ذو الأصول المركبة (الإيطالية- المصرية)، الذي استقر في مدينة لبة الكبرى خلال أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي. وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي والبروسوبوغرافي؛ لتحليل أربعة نقوش لاتينية وإغريقية مكتشفة في المدينة، وتكشف النتائج أن سيرينيوس متحصل على الجنسية الرومانية، وبرتبة فارس روماني، وكان قد تقلد منصب مدير مدينة الإسكندرية، مما يعكس مكانته الإدارية والمالية الرفيعة، كما كشفت النقوش أيضاً عن تكريم استثنائي له، تمثل في إهداء تماثيل في الإسكندرية ولبة، واستخدام تقنية الأكروستيك الشعرية، وتخصيص مقاعد لعائلته في الصف الأول من المسرح إلى جانب أبرز العائلات الأرستقراطية في لبة. هذا وتستنتج الدراسة أن دوافع انتقاله إلى لبة ربما كان لدواعي سياسية ناجمة عن اضطرابات القرن الثالث الميلادي في مصر، وفرصاً اقتصادية واعدة في لبة كمركز تجاري، إضافة إلى مكانته الأدبية.

المتميزة. تبرز الدراسة نجاح سيرينيوس في الاندماج ضمن النخبة المحلية على الرغم من كونه وافداً، مما يؤكد انفتاح مجتمع لبدة على الكفاءات الخارجية، وحجم التبادل الثقافي بين مصر ولبدة. وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من البحوث حول الشخصيات الوافدة لفهم ديناميكيات المجتمع في مدينة لبدة الكبرى وغيرها من مدن منطقة التريبوليتانيا.

الكلمات الافتتاحية: أوريليوس سيرينيوس، لبدة الكبرى، النقوش الرومانية، التبادل الثقافي، الاندماج الاجتماعي.

مقدمة:

تعد مدينة لبدة الكبرى المدينة الأهم في منطقة التريبوليتانيا (Tripolitania)، وقد شهدت نمواً وتطوراً ملحوظاً منذ السيطرة الرومانية عليها، ويظهر ذلك واضحاً في مناحي عديدة، مثل التطور العمراني، وانتشار الأعمال الفنية التي لا يخلو منها جزء تقريباً من المدينة، إلى جانب تطور الأنشطة التجارية والزراعية والصناعية، وقد جعلها ذلك مقصداً لعدد كبير من المصرفيين والتجار والأدباء والحرفيين، فنسمع مثلاً عن إقامة مصرفي روماني يدعى هيرونيوس (Herennius) كان يعمل في مدينة لبدة الكبرى في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، إضافة إلى عدد آخر من الأدباء، والتجار، والحرفيين.

وعليه، فإن هذه الدراسة تتناول بالبحث شخصية كانت موضوع عدد من نقوش مدينة لبدة الكبرى، وهي شخصية "أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس" (Aurelius Sempronius Serenus)، والتي يبدو من تلك النقوش أنها شخصية ذات أهمية، وإن كانت من أصول غير لبدية، بل وافدة، غير أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ مدينة لبدة الكبرى الاجتماعي، كما تعد محاولة لتحليل مجموعة من النقوش المتعلقة بشخصية واحدة من غير النخبة اللبدية، فضلاً عن معالجتها ظاهرة التبادل الثقافي والهجرة الفكرية، وهي ظاهرة لم تتل بعد حظها الكافي من الدراسة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي: التعريف بشخصية سيرينيوس، ودرس أصوله وخلفيته الاجتماعية والثقافية، وفهم أسباب ودوافعه وسبب اختياره لمدينة لبدة مقراً للإقامة، وتحليل طبيعة الأنشطة الثقافية التي قام بها في لبدة الكبرى، والتي أهلتها لأن يكون موضوعاً لعدة نقوش تكريمية في المدينة.

تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، وهي: من هو أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس؟ وما خلفيته الاجتماعية والثقافية؟ وما الدوافع التي جعلته يختار مدينة لبدة الكبرى مقراً للإقامة؟ وما هي طبيعة النشاط الثقافي والأدبي الذي أداه في المدينة؟ وما هي أسباب تكريمه بنقوش وتمائيل بها؟

المنهجية: إن دقة البحث في هذا الموضوع تقتضي اتباع المنهج التاريخي، من خلال تحليل مجموعة من النقوش التي تناولت شخصية سيرينيوس، كما تعتمد الدراسة أيضاً على المنهج البروسوبوغرافي (Prosopography)، الذي يركز على دراسة السيرة الذاتية الجماعية من خلال تحليل الألقاب والرتب الاجتماعية، وربط الشخصية بشبكة العلاقات الاجتماعية في مدينة لبدة الكبرى.

ولمعالجة الموضوع، تم أولاً تحليل النقوش التي تناولت شخصية سيرينيوس، ثم استخلاص النتائج من قراءتها وتحليلها، وبعد ذلك، مناقشة الأسباب والدوافع التي جعلته يختار مدينة لبدة للإقامة فيها.

أولاً/ النقوش:

1. النقش الأول: (IRT.559)

وهو نقش لاتيني، عثر عليه في الميدان السيفيري بمدينة لبدة، ومنقوش على قاعدة تمثال من الرخام الأبيض، أبعادها (العرض 0.46 * الارتفاع 0.40 * العمق 0.43 سم)، ويعود تاريخه إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي. (الشكل 1)

نص النقش:

(vac.) Dulciti (vac.)
(vac. 1 line)
Aur(elio) ((stop)) Sempronio Sereno ((stop))
eq(uiti) ((stop)) R(omano) ((stop)) principali Alexandr(iae)
ob insigne et admirabile
5studiorum ingenium
praeter decc(urionatu)um honorem
[e]t statuam apud se conloc(atam)
[e]tiam apud Lepcimag-
[nenses ---]

الترجمة(1):

إهداء إلى دولكيتيوس
إلى أوريليوس سيمبرونيوس سيرينيوس، الفارس الروماني، رئيس الإسكندرية، تقديرًا لعبقريته المتميزة والمثيرة
للأعجاب في الشعر، بالإضافة لنيله شرف عضوية الديكورنات، والتمثال الذي أقيم له في مدينته بين أبناء لبدّة الكبرى.

تحليل النقش:

يتألف اسم الشخصية من أربعة عناصر، وذلك إذا أضيفت الصفة أو اللقب اللاحق "دولكيتيوس" (Dulcitus)، غير أن لدينا في هذا النقش فعليًا ثلاثة أسماء مكتملة (Tria nomina) مع لقب إضافي، وهو ما يشير إلى انتماء روماني أو محاولة اندماج في النظام الروماني، إذ جاء الاسم وفق النظام الروماني للأسماء، فالروماني الحر المولود كمواطن كان يحمل عادة ثلاثة أسماء، وتركيبية الاسم توحى بأنه نال المواطنة الرومانية بعد مرسوم الإمبراطور كاركلا (Caracalla) سنة 212م، الذي منح فيه الجنسية الرومانية لرعايا الإمبراطورية الأحرار، وذلك من خلال اتخاذه لاسم "أوريليوس" (Aurelius) الذي أصبح أكثر شيوعًا بعد ذلك، كعلامة للمواطنة(2)، مع احتفاظه بنسبه المحلي أو العائلي "سيمبرونيوس" (Sempronius)، وأخيرًا اللقب الشخصي أو الكنية "سيرينيوس" (Serenus)، وهي تحمل غالبًا معنى خُلقيًا أو وصفيًا عند الرومان (الهادئ أو الوقور)، وكان شائعًا في شمال إفريقيا والشرق الروماني(3)، أما اسم دولكيتيوس الذي ورد في السطر الأول من النقش منفصلاً، فيشير إلى أنه ليس جزءًا من التسمية الثلاثية الأساسية، بل لقب شرفي لاحق (supernomen) أضيف تكريمًا له.

- يشير النقش إلى أن سيرينيوس كان بمرتبة فارس روماني (Eques Romanus)، وهي إحدى الطبقات الاجتماعية عند الرومان، وتقع بين أعضاء مجلس الشيوخ والمواطنين العاديين، وخلال العصر الإمبراطوري تولى أفراد هذه الطبقة عددًا من المناصب غالبها غير عسكري، مثل الخدمة كمسؤولين أو حكام محليين، وكانت هذه الطبقة تضم رجال الأعمال والإداريين والمتقنين(4)، ويشترط للترشح إليها أن يمتلك 400000 أربعمئة ألف سيسترتيوس أو 400 أربعمئة قطعة ذهبية(5)، مما يعكس قدرته المالية.

- أشير إلى أنه كان مديرًا لمدينة الإسكندرية (Principalis Alexandria)، وهنا يتوجب تحديد مكانة وصلاحيات هذه الوظيفة، يبدو أن وظيفة المديرين (Principales) تعود إلى نهاية القرن الثالث الميلادي، وإن كان المصطلح قد استخدم بالفعل منذ منتصف القرن الثاني، وكانت السلطات الرومانية قد حددت قانونًا لفئة من الأشخاص القادرين بثروتهم على ضمان الوفاء بالالتزامات المفروضة على البلديات(6)، ومن الجدير بالذكر أن مدينة الإسكندرية كان لها قوانينها الخاصة بها، إذ لم تصل حكومة المجالس البلدية إليها إلا في وقت متأخر مقارنة ببقية مدن الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وكان ذلك في عام 200م، حينما سمح الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس (Septimius Severus) لخبذة مدينة الإسكندرية بتشكيل مجالس مسؤولة عن الإدارة الحضرية والإدارة الداخلية للمدينة(7)، وتحمل أعباء الخدمات العامة، وتنظيم الحياة الاجتماعية، والاحتفالات، والعبادات، والأسواق، وما إلى ذلك بدلًا من الحكومة(8)، وبحسب دراسة "سترتشي" (Strechie) حول إدارة مصر الرومانية، فإن وظيفة (Principalis) في الحالة المصرية ربما تشير إلى منصب إداري أو مالي رفيع(9).

- وصف سيرينيوس بأن مواهبه رائعة ومتميزة ومثيرة للإعجاب، (studiorum Ingenium ob insigne et admirabile) وهو إشارة إلى أنه كان مثقفًا وله إنجازات أدبية، وقد استخدمت في النقش كلمة (Studiorum) بصيغة الجمع المضاف إليه (genitivus pluralis)، من الاسم (stadium) ربما إشارة إلى تنوع اهتماماته الأدبية والفكرية.

- يشير النقش إلى حصول سيرينيوس على شرف عضوية المجلس البلدي (praeter decc(urionatuuum)) (honorem) في مدينة لبدّة.

- يُشير النقش أيضًا إلى إقامة تمثالين على الأقل، أحدهما في مدينته الأصلية (apud se) الإسكندرية، والآخر في مدينة لبدّة (apud lepcimagnenes) وهو ما يدل على مكانته الاجتماعية الرفيعة في كلتا المدينتين.

2. النقش الثاني:(IRT.1070)

عثر عليه بمعبد سيرابيس (Serapeum) بمدينة لبدّة الكبرى، وهو على واجهة قاعدة من الرخام الأبيض، وباللغة الإغريقية، أبعادها (عرض 0.815 * ارتفاع 1.17 * عمق 0.815)، (الشكل2)، ويعود تاريخه لأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلاديين.

نص النقش:

Δουλκῆτι
εἰκόνα χαλκεότευκτον
ἐθήκατο τήνδε Σερήνην
(vac. 1 line)

"أقامت لبدة هذا التمثال البرونزي لدولكيتيوس سيرينيوس مكافأة له على موهبته الشعرية"

تحليل النقش:

- ورد في النقش تكرار لقبه الشرفي "دولكيتيوس" (Δουλκίτις)، مع ذكر اللقب الشخصي أو الكنية "سيرينيوس" فقط.
- يشير النص إلى إهداء تمثال من البرونز، كما يؤكد على موهبة سيرينيوس الشعرية.

3. النقش الثالث: (IRT.1071)

وهو عبارة عن 24 قطعة (كسرة) للوحة من الرخام الأبيض، أبعادها (عرض 0.815 * ارتفاع 1.17 * عمق 0.815)، (الشكل 3)، والنقش موجود على الواجهة، ويعود تاريخه لأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلاديين، كان قد عثر عليه بمعبد سيرابيس بمدينة لبدة، وهو باللغة الإغريقية.

نص النقش:

a
[Δ---]
[O---]
[Y---]ΛΔ[---]
[Λ---]KTEAI[---]
5[Kc. 9]δωτήρ τε κα[ι---]
[ίπ]πεὺς Αὐσονίων πατρόθεν ἐκ[---]
ταῦτα μὲν οὖν θεὸς οἶδέ τινος πε-[---]
ἴλαον αὐτὸν ἔχειν εἰς βίον[---] εὐξαμέ[νου?---]
ὄφρα δὲ καὶ σὺ μάθῃς τ-[---] τοῦνομα γράμμα
10σοῖσιν ἐν ὀφθαλμοῖς [ἀρχ]όμενος ἐλίδο[ς]
b

[---]μερόπω[ν---]
[---π]αμβασίλ[---]

Acrostic

[Δουλκί]τιος

[...] [...] المعطي والمانح [...] فارس أوسوني (=الرومان) من جهة الأب [...] هذه الأمور يعلمها الإله عن شخص [...] دعا أن يكون راضياً عنه في حياته [...] ولكي تعرف انت أيضاً [...] اسمه بالحروف أمام عينيك بداية كل سطر.

[...] من بين البشر [...] حاكما لكل شيء [...] [...] دولكيتيوس.

تحليل النقش:

-يستخدم النقش تقنية أدبية فنية، إذ تشكل الحروف الأولى من كل سطر اسم "دولكيتيوس" (ΔΟΥΛΚΙΤΙΟΣ)، وتعرف هذه التقنية باسم "الأكروستيك" (Acrostic)، وقد كانت شائعة في الشعر الهلينيستي والروماني، خاصة في القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وكانت أيضاً شائعة في الشعر المنقوش؛ إضفاء لأهمية أكبر على اسم المكرم(12)، ويُشار هنا إلى أن هناك أنموذجين من هذا الشعر وجدا في منطقة التريبوليتانيا، أحدهما في حمامات حصن أبي نجيم، ويعود إلى القرن الثالث الميلادي(13)، والآخر من مدينة صبراتة، ويعود إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين(14).

-يلاحظ تكرار اللقب الشرفي لسيرينيوس دولكيتيوس.

-وقد جاء في النقش أنه يحمل مرتبة فارس، وهو تأكيد ما ورد في النقش الأول (IRT. 559)، إلا أنه هنا وصف بأنه فارس من "الأوسونيين" (Ἰππεὺς Αὐσονίων)، والأوسونيون قبائل إيطالية أشار إليها العديد من الكتاب الكلاسيكيين، مثل استرابو (Strabo)(15)، وباسانياس (Pausanias)(16)، وفيرجيل (Vergilius)(17)، ويدل النسب إلى الأوسونيين على أنه من جهة الأب، مما يشير إلى أن أمه ربما لم تكن من ذلك الأصل.

- يحمل النقش دلالة دينية، إذ يحتوي على صلاة وابتهاال بأن يكون الإله راضيًا عن سيرينيوس في حياته، ويظهر ذلك البعد الديني في نشاطه الأدبي.

4. النقش الرابع: (IRT.1339)

يعود تاريخ هذا النقش إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي، ومنقوش على المدرجات السفلية لمسرح لبد، ويشير إلى مكان جلوس أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس وعائلته، بحيث يمتد هذا النقش على مقاعد الجلوس بمسافة كافية لاستيعابهما جميعًا. (الشكل 4)

نص النقش:

[---] | NT | E | RM | AA | RE | BA | OY | N | PH | CE | IORUM | ERACLIORUM | .]

الترجمة (18):

[مكان عائلة] هيركلي [مكان عائلة] سيرينيوس؛ باري أرم ...]

تحليل النقش:

- يعد هذا النقش في غاية الأهمية؛ إذ يبين أن سيرينيوس حظي بتخصيص مقاعد له ولعائلته في الصف الأول من مسرح مدينة لبد، إلى جانب عائلتي "هيركلي" (Heraclii)، وعائلة "باريا" (Barea)، وهما من أبرز عائلات المدينة التي تصدرت المشهد في المدينة ذلك الحين، كما يتبين من خلال العديد من النقوش الكتابية المكتشفة فيها (19)، ويحمل هذا النقش دلالة على مكانة اجتماعية مرموقة نالها سيرينيوس في المدينة، وصلات وثيقة ربطته بنخبها.

الاستنتاجات

- تكشف دراسة النقوش الأربعة المتعلقة بشخصية أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس عن عدة نتائج، وهي:
- أن شخصية سيرينيوس ذات أصول مركبة (إيطالية - مصرية)، إذ وصف في النقش (IRT.1071) بأنه فارس أوسوني من جهة الأب ([ιπ]πεὺς Ἀυσονίων πατρόθεν)، وهي إشارة إلى أن أبوه إيطالي، وربما لم تكن أمه كذلك، في حين يدل منصبه الإداري كرئيس لمدينة الإسكندرية (Principalis Alexandria)، وهو منصب إداري أو مالي رفيع في الحالة المصرية، على ارتباط عميق بمصر الرومانية، وقد نجح في تحقيق مكانة اجتماعية عالية من خلال حصوله على رتبة فارس روماني (Equus Romanus)، وهي الرتبة التي تتطلب امتلاك ثروة كبيرة لا تقل عن أربع مئة سيسترتيوس، مما يعكس مقدرته المالية.
 - أن تركيبة اسمه الثلاثي الروماني مع احتفاظه باسمه العائلي سيمبرينيوس، واكتسابه اللقب أوريليوس الذي صار شائعًا بعد مرسوم الإمبراطور كاراكلا سنة 212م (Consitutio Antoniniana)، يظهر اندماجه في الهوية الرومانية، أما اللقب الشرفي دولكيتيوس الذي تكرر في ثلاثة من النقوش الأربعة، فيمثل تقديرًا من المجتمع اللبدي له ولمواهبه.
 - تؤكد الشواهد حصول سيرينيوس على المواطنة الرومانية، فمن خلال اسمه الثلاثي الروماني، ورتبته كفارس، وتقلدها منصبًا كبيرًا في مدينته الأم الإسكندرية، يتضح أنه لو لم يكن حاصلًا على الجنسية ما كان له أن يبلغ تلك المراتب، ولخصوصية مدينة الإسكندرية التي تختلف كثيرًا عن بقية مصر ومدن شرق الإمبراطوري، كان على المصريين الحصول أولاً على المواطنة السكندرية (Civitas Alexandrina) حتى يتسنى لهم الحصول على المواطنة الرومانية (civitas Romana)، فقد منح الرومان امتيازًا خاصًا لهذه المواطنة وجعلوها شرطًا للحصول على المواطنة الرومانية (20)، ويظهر ذلك من خلال مراسلات بليني (Pliny) والإمبراطور تراجان (Trajan)، حينما أصيب بليني بمرض خطير، وشفي منه على يد طبيب مصري يدعى حربوكراس (Harpocras)، وأراد بليني مكافأته، فطلب من الإمبراطور منحه الجنسية الرومانية، لأنه أجنبي، فرد عليه الإمبراطور بأنه يجب عليه أولاً الحصول على المواطنة السكندرية قبل طلب الجنسية الرومانية، وراسل الإمبراطور حاكم مصر لمنحه المواطنة السكندرية (21).
 - تبرز النقوش بوضوح الهوية الأدبية لسيرينيوس، وتدل على أنه أديب متعدد الاهتمامات، وشاعر موهوب، تتميز مواهبه بالروعة والإعجاب.
 - يكتسب أحد النقوش أهمية كبيرة من الناحية الفنية، لاستعماله تقنية "الأكروستيك"، وهي تقنية شعرية تشكل فيها الحروف الأولى من كل سطر اسم "دولكيتيوس" (ΔΟΥΛΚΙΤΙΟΣ)، وهذه التقنية كانت شائعة في الشعر المنقوش خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وقد وجد لها أنموذجان في منطقة التريبوليتانيا، مما يؤكد انتشار هذا التقليد الأدبي فيها.
 - إن إهداء تمثال برونزي لسيرينيوس في معبد سيرابيس تقديرًا لموهبته الشعرية، يعد تقديرًا استثنائيًا من المجتمع اللبدي، فالبرونز مادة ثمينة مقارنة بالرخام أو الحجر، واختيار معبد سيرابيس لوضع التمثال يحمل دلالات دينية وثقافية تربط بين أصوله السكندرية ونشاطه الثقافي في لبد.

- يعد وصول سيرينيوس إلى عضوية المجلس البلدي في لبة، رغم أنه وافد، دليلاً على نجاحه في الاندماج ضمن النخبة المحلية في المدينة، حيث خصصت له ولأفراد عائلته مقاعد في الصف الأول من المسرح، إلى جانب عائلتي "هيراكلي وباريا"، وهما من أبرز العائلات الأرستقراطية في لبة، ويعد هذا دليلاً واضحاً على الاعتراف الرسمي بمكانته بينهم، كما يشير إلى وجود صلات وثيقة، ربما كانت علاقات مصاهرة أو روابط اقتصادية، تمتد إلى ما قبل مجيئه إلى مدينة لبة.

- ان إقامة تمثالين على الأقل لسيرينيوس، أحدهما في موطنه الأصلي الإسكندرية والآخر في مدينة لبة دلالة على مكانته الرفيعة في كلتا المدينتين.

- أما من حيث دوافع مجيئه إلى مدينة لبة والإقامة فيها، فليس من اليسير تحديد الأسباب الحقيقية التي دفعته لمغادرة الإسكندرية والمجيء إلى لبة، ولكن بناء على عدد من المعطيات يمكننا وضع عدد من الأسباب المحتملة، وهي:

1. أسباب سياسية: تتمثل في أزمة القرن الثالث الميلادي، فقد شهدت مصر اضطرابات سياسية وعسكرية، كان منها سيطرة ملكة تدمر (Palmera) "زنوبيا" (Zenobia) على مصر وضمها لمملكتها، وهذا يؤكد أن مصر والإسكندرية كانتا في قلب الصراع، وما تبعه من حروب لاستعادة السيطرة الرومانية(22).

2. أسباب اقتصادية: لقد عانت مصر خلال الفترة، وخاصة نتيجة الصراعات السياسية والعسكرية من أزمات اقتصادية(23)، وفي المقابل ربما وجد سيرينيوس ضالته في لبة، والتمثلة في فرص اقتصادية واعدة، إذ كانت المدينة مركزاً تجارياً مهماً، وكانت من أهم موانئ إفريقيا الرومانية، بالإضافة لامتلاكها المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية، وبساتين الزيتون، كما كانت تعد مركزاً لتجميع السلع القادمة من أفريقيا جنوب الصحراء مثل الذهب والعاج والعبيد، وكذلك الحيوانات المخصصة لألعاب المصارعة(24)، فضلاً عن تصدير زيت الزيتون(25).

3. أسباب ثقافية: إلى جانب الاعتبارات السياسية والاقتصادية، لعبت مكانة سيرينيوس الأدبية دوراً حاسماً في استقراره بمدينة لبة، إذ أظهرت النقوش المهداة إليه أن اللبديين كرموه اعترافاً بموهبته الشعرية والأدبية، وليس بوصفه مجرد صاحب نفوذ، فليس من المستغرب أن تمتد موهبته إلى نظم الشعر، إذ يوصف أيونابوس السردى (Εὐναπιος Σαρδεῖς)، وهو مؤرخ وخطيب من ساردس (Sardis)(26)، المصريين في عهده بحبهم للشعر "...ἐπι ποιητικῇ" (27)، وكانت مدينة الإسكندرية مركز هذا الشغف، وقد لوحظ أنه في القرنين الرابع والخامس الميلاديين لم يكن هناك شاعر إغريقي بارز إلا وكان أصله من مصر أو قد درس في الإسكندرية(28)، وخلال هذه الفترة ظهر شعراء مصريون محترفون جابوا مدن الإمبراطورية الرومانية بحثاً عن المال والشهرة، أو وسيلة للارتقاء الاجتماعي، كما سعى بعضهم الآخر إلى اكتساب نفوذ سياسي من خلال قصائد المديح(29)، غير أن سيرينيوس لا يمكن تصنيفه ضمن هؤلاء الشعراء المتجولين لأسباب تتعلق بمكانته الاجتماعية وموقعه ضمن النخبة المثقفة.

ويبقى أن نوضح كيف ارتبطت موهبته بالامتنان الذي أظهره اللبديون نحوه، فليس من المنطقي أن نعد ذلك مجرد إطراء لطموحات أدبية لشخصية ذات نفوذ، ربما كان هذا التقدير مرتبطاً بمدحه لأحد المسؤولين الكبار أو حتى الإمبراطور نفسه، بمعنى أدى دور الوسيط الثقافي والسياسي بين مدينة لبة والسلطة عبر أدبه وشعره، وقد استفادوا من ذلك، وهو تقليد سياسي معروف في أواخر العصر الإمبراطوري(30).

- **مسير سيرينيوس في لبة:** حقيقة لا تقدم لنا النقوش اللبدي ما يقطع بشأنه من حيث استقراره في مدينة لبة أو غادرها، غير أن بعض الشواهد غير المباشرة تمكنا من تكوين فرضيات محتملة، فقد عثر في مبنى الكولسيوم بمدينة روما على نقش يعود تاريخه إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع يتضمن اسماً مطابقاً لاسمه تقريباً، ويشير إلى انتماء صاحبه إلى طبقة الفرسان، وقد دفع هذا التشابه بعض الباحثين إلى افتراض وجود صلة بين الشخصيتين(31)، وربما هو نفسه أو أحد أبنائه، وهذا الاحتمال يبدو منسجماً مع طبيعة العصر، فقد كانت العلاقات بين لبة وروما وبين النخب في كلا المدينتين وثيقة.

- أن هذه الدراسة تقودنا إلى موضوع الوجود المصري في المنطقة، فإن الشواهد الأثرية تبين أن المصريين توزعوا في عدد من المدن والمواقع، ومارسوا العديد من المهن، منها الخدمة في الجيش، والتجارة، والطب، وكهنة لعبادة سيرابيس، وعندنا حالات مؤكدة لمصريين في لبة حالة واحدة، وفي أويا حالة واحدة أيضاً، وحالتان في أبو نجيم، فضلاً عن بعض الحالات الأخرى غير المؤكدة، منها خمس في لبة، وحالة واحدة في كل من صبراتة وأويا، وسرت، وأبو نجيم، وعين زارة(32).

خاتمة:

تقدم هذه الدراسة شخصية أوريليوس سيمبرينيوس سيرينيوس من خلال تحليل أربعة نقوش من مدينة لبة الكبرى، أنموذجاً مثاليًا لفهم آليات الحراك الاجتماعي والثقافي بين لبة وبعض المراكز الحضارية المهمة آنذاك خلال العصر الروماني المتأخر، فهذه الشخصية (المصرية - الإيطالية) جمعت بين الكفاءة الإدارية والموهبة الأدبية والثروة، وتمكنت من تحقيق مكانة مرموقة في مجتمع مدينة لبة، وأن تندمج ضمن نخبتها رغم أنها وافدة وغريبة عنه، وتظهر هذه الحالة انفتاح مجتمع لبة على أي كفاءات خارجية، مما يؤكد مكانتها كمركز اقتصادي وثقافي مهم في منطقة التريبوليتانيا، ويبين حجم التبادل الثقافي بين مصر والمنطقة، وهي ظاهرة تستدعي مزيداً من البحث والدراسة لفهمها. إن تعدد النقوش التكريمية،

واستخدام تقنيات فنية مثل الأكروستيك، وإقامة التماثيل في أماكن عامة دينية ومدنية، وتخصيص مقاعد في الصف الأول من المسرح، كلها شواهد تشير إلى أن سيرينيوس لم يكن مجرد شخصية مغمورة ربما محظوظة أسهمت في الحياة الثقافية بالمدينة.

وأخيرًا تؤكد هذه الدراسة أهمية استخدام التحليل البروسوبوغرافي في فهم الشخصيات، وضرورة إيلاء اهتمام أكبر بالشخصيات الوافدة في تطور مدينة لبدة الكبرى، وغيرها من مدن المنطقة، وبالأخص صبراتة واويا، فمن خلال هذا التحليل يمكننا بناء صورة أكثر شمولية ودقة عن المجتمع آنذاك.



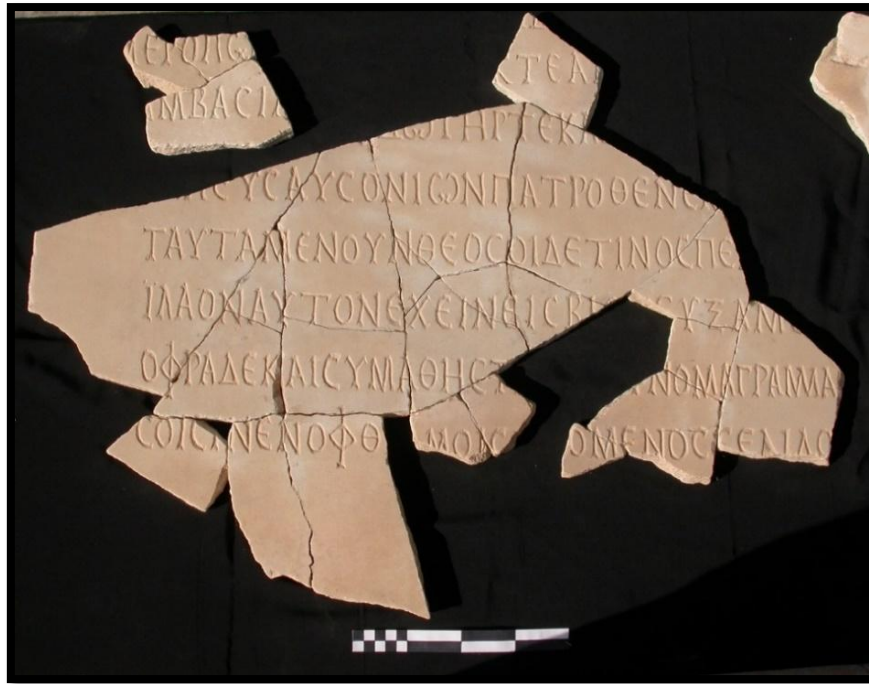
الشكل (1): IRT. 559

<https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT0559.html>



الشكل (2): IRT.1070

<https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1070.html>



الشكل (3): IRT.1071

<https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1071.html>



المقعد: 8



المقعد: 7



المقاعد: 10 - 12



المقاعد: 10 - 11



المقاعد: 13 - 15



المقاعد: 12 - 13



المقاعد: 15 - 17



المقاعد: 14 - 16



المقعد: 17

الشكل (4): IRT.1339

<https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1339.html>

- (1) Reynolds and J.B. Ward Perkins, Inscription of Roman Tripolitania, <https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT0559.html>
- (2) Salway. B, What's in a Name? A Survey of Roman Onomastic Practice from c. 700 B.C. to A.D. 700, JRS, Vol. 84, 1994, PP.127, 129-130, 134; Nuorluoto. T, Roman Female Cognomina in the Nomenclature of Roman Women, Uppsala Universitet, 2021, P.25.
- (3) Kajanto. I, The Latin Cognomina, Helsinki, 1965, P.282; Salomies. O, Solin. H. Repertorium nominum gentilium et cognominum Latinorum, 1994, s.v. Serenus.
- (4) Demougin. S, L'ordre équestre sous les Julio-Claudiens, Ecole Française de Rome, 1988, PP. 104, 536.
- (5) Matthew. B, Encyclopedia of the Roman Empire, New York, 2002, P.198
- (6) Bowman. A. K, & Rathbone. D, Cities and Administration in Roman Egypt, JRS, Vol. 82, 1992, P.114.
- (7) Haarer. F, Developments in The Governance of Late Antique Cities, in *governare e riformare l'impero al momento della sua divisione: oriente, occidente, Illirico*, ed. By Umberto Roberto and Laura Mecella (Rome: Ecole Française de Rome, 2016), P.128
- (8) لطفي عبد الوهاب يحيى، مجتمع الإسكندرية في العصر الروماني، مجتمع الإسكندرية عبر العصور، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1973م، ص70.
- (9) Strehle. M, The Prefecture of Egypt in the Equestrian Hierarchy and Construction of Divus in the Imperial title, Social sciences and education research review, Vol. 10, Issue.1, PP. 82 – 86.
- (10) Reynolds and J.B. Ward Perkins, Inscription of Roman Tripolitania, <https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1070.html>
- (11) Reynolds and J.B. Ward Perkins, Inscription of Roman Tripolitania, <https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1071.html>
- (12) Cameron. A, Callimachus and His Critics Princeton University Press, New Jersey, 1995, P.37-38.
- (13) IRT. 918.
- (14) IRT. 1285.
- (15) Strabo, Geographica, V.4.3.
- (16) Pausanias, X.12.4
- (17) Vergilius, Aeneis, 3.470, 9.130.
- (18) Reynolds and J.B. Ward Perkins, Inscription of Roman Tripolitania, <https://irt2021.inslib.kcl.ac.uk/en/inscriptions/IRT1339.html>
- (19) IRT. 273, 482, 564, 567, 568, 595, 643, 1084, 1339.
- (20) لطفي عبد الوهاب يحيى، المرجع السابق، ص 59.
- (21) Pliny, Letters, X. 5-6.
- (22) Nappo. D, The impact of the third century crisis on the international trade with the east, Crisis and the Roman Empire, proceedings of the seventh workshop of the international network, edited by Oliver Hekster and others, impact empire, 2006, Brill – Boston, 2007, P.242.
- (23) Ibid, PP.236 – 240.

-
- (24) EL Mayer. A. F, Tripolitania and Roman Empire, Markaz Jihad AL Libyan Studies Centre, Tripoli, 1996, PP. 220 – 227.
- (25) Ibid. P.227.
- (26) Matthew. B, op. cit, P.202.
- (27) Eunapius, 347, 420
- (28) Cameron. A, Wandering Poets and Other Essays on Late Greek Literature and Philosophy, Oxford: Clarendon Press, P.1.
- (29) Tantillo. I, Un Principalis Alessandrino a Leptis Magna: Aurelius Sempronius Serenus signo Dulcitius, in Le Trasformazioni della elites in eta tardoantica, Atti del Convegno Internazionale, Perugia, 15-16 marzo 2004, Roma, 2006, P.433.
- (30) Brown. P, Power and Persuasion Late Antiquity: Towards a Christian Empire, Madison, University of Wisconsin Press, 1992, PP. 61, 67-68.
- (31) Tantillo. I, op. cit. P.435.
- (32) Cristofri. A, Egiziani nelle Province Romane dell'Africa, L'Africa Roman, 13, 2000, PP.1187 – 1209.